المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 31-05-2008 العـــدد : 12769
الصفحـات : 4 المسلسل : 27

سموه يبدأ الخميس زيارة رسمية لمدريد

ولي العهد وملك أسبانيا يرسخان جسور شراكة لتاريخ حضاري ضخم

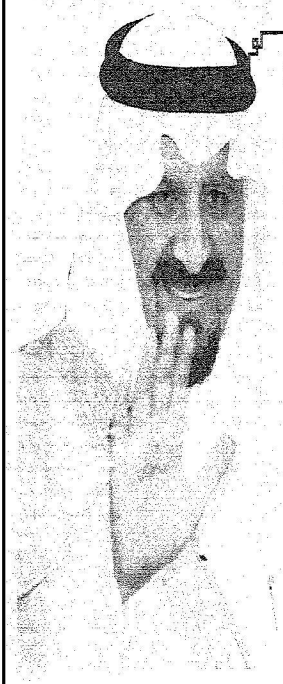

عبد الرزاق السنوسي (هاتفيا) مدريد ، الرياض

يبدأ صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد ، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران - حفظه الله - يوم الخميس القادم زيارة رسمية لمملكة أسبانيا على رأس وفد رفيع المستوى يجري خلالها مباحثات رسمية مع الملك خوان كارلوس ودولة رئيس الوزراء وكبار المسؤولين الأسبان. وتدخل العلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية ومملكة أسبانيا منعطفا جديدا ، وتربط المملكة العربية السعودية وأسبانيا علاقات قوية ومتينة تعود إلى أكثر من خمسين عاما بدأت عام 1957م ويعمل قادة البلدين على ترسيخها وشموليتها .

كما أن العلاقات بين المملكة وأسبانيا ليست علاقات تقليدية أو مصالح مشتركة فحسب بل هي امتداد لتاريخ حضاري ضخم وليد إرث ثقافي وحضاري وتراث رائع في أبداعه وكريم في عطائه .

ومما يعزز علاقات التعاون بين البلدين الصديقين الاتفاقيات القائمة بينهما حاليا ومنها اتفاقية في المجال الثقافي ، تشمل التعاون في مجالات التعليم العالي والبحوث وتعليم اللغات وتشجيع التعاون بين الجامعات ، واتفاقية أخرى للتعاون في المجال الجوي . وتبرز مذكرة التفاهم بشأن المشاورات الثنائية السياسية بين وزارتي الخارجية في البلدين التي تم توقيعها في مدينة الرياض في الثامن من شهر ابريل عام 2006م واحدة من أهم الاتفاقات الثنائية بين البلدين الصديقين .

3,5 بليون دولار حجم الميزان التجاري والمملكة ثاني أكبر بلد في الشرق الأوسط يستورد من أسبانيا بمبلغ 770 مليون دولار سنوياً

المصـــــدر : اليوم

التـــاريخ : 31-05-2008 العـــدد : 12769

الصفحـات : 4 المسلسل : 27

ووقعت المذكرة بحضور خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وجلالة الملك خوان كارلوس ملك مملكة أسبانيا ،حيث وقعها عن المملكة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية وعن اسبانيا معالي وزير الخارجية والتعاون ميغل أنجل موراتينوس .

كما جرى في المناسبة ذاتها توقيع اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمار بين المملكة العربية السعودية ومملكة أسبانيا وقعها عن الجانب السعودي معالي محافظ الهيئة العامة للاستثمار الاستاذ عمرو الدباغ وعن الجانب الاسباني معالي وزير الصناعة والسياحة والتجارة خوسيه مونتيليا.

وتهدف الاتفاقية إلى تشجيع وحماية استثمار مواطني الدولتين في الدولة الأخرى من خلال توفير الأسس القانونية التي تساعد على زيادة النشاط الاستثماري مع منحهم المعاملة الوطنية ومعاملة الدولة الأولى بالرعاية .

وهناك قاسم مشترك بين المملكة وإسبانيا تجاه السلام في المنطقة يؤكد تقارب وجهات النظر بين البلدين تجاه هذه المسألة عبر عنه صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده سموه مع معالي وزير الخارجية والتعاون الاسباني ، حيث قال سموه : «إن العلاقات بين بلدينا في هذا الصدد تنطلق من أرضية مشتركة فمدريد انطلقت منها عملية السلام في الشرق الاوسط وأسفرت عن وضع أسس للسلام على مبدأ الارض مقابل السلام وقرارات الشرعية الدولية، والرياض انطلقت منها المبادرة العربية للسلام على مبدأ الانسحاب الكامل مقابل السلام الشامل.

وعلى الصعيد الاقتصادي تم تأسيس صندوق استثماري بين رجال الأعمال في البلدين تصل قيمته إلى خمسة مليارات دولار للاستثمار المشترك في البلدين .

وبلغ حجم الميزان التجاري بين المملكة وأسبانيا اكثر من 3,5 بليون دولار امريكي سنوياً ،وتعد المملكة العربية السعودية ثاني أكبر بلد في الشرق الأوسط تصدر لها أسبانيا بمبلغ 770 مليون دولار سنوياً . واشتملت حركة التبادل التجاري على منتجات الصناعة الكيماوية ومايتصل بها والمنتجات المعدنية والدائن ومصنوعات الانسجة والمعدات الطبية والجراحية والمصنوعات الخشبية وسلع ومنتجات أخرى .

وفي اطار اهتمام وحرص المملكة العربية السعودية على إعمار بيوت الله وخدمة الاسلام والمسلمين في كل مكان وفي مناسبة تاريخية افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في شهر سبتمبر عام 1992م وبحضور جلالة الملك خوان كارلوس ملك أسبانيا المركز الثقافي الإسلامي في العاصمة الاسبانية مدريد الذي شيد على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله - وأصبح المركز اليوم صرحا ثقافيا كبيرا وشاهدا حضاريا على عمق العلاقات الودية بين المملكة العربية السعودية واسبانيا وعلى متانة التواصل الثقافي والحضاري بين الأمة العربية والإسلامية من جهة والأمة الأسبانية من جهة أخرى .

وفي مجال دعم التعاون الثقافي بين البلدين احتضن قصر المؤتمرات في العاصمة الاسبانية مدريد في شهر مايو عام 2005م أياماً ثقافية سعودية تحت عنوان - ألوان من المملكة العربية السعودية - اشتملت على عروض ثقافية وفنية متنوعة تعكس مدى أصالة الحضارة في شبة الجزيرة العربية .

مزيد من التوافق

وأجمع خبراء سياسيون واقتصاديون أن الزيارة تأتي في الوقت المناسب لدعم أواصر الشراكة الاستراتيجية مع مثل هذه الدولة المتقدمة اسبانيا ، بما يخدم المصالح المشتركة وقالوا :إن زيارة سمو ولي العهد للمملكة اسبانيا تؤكد سلامة التوجهات السعودية وانفتاح دبلوماسيتها على كل دول العالم من اجل إقامة علاقات متوازنة مع الجميع شرقا وغربا ولاسيما بعد انضمام المملكة الى منظمة التجارة العالمية وباعتبارها اكبر منتج للنفط في العالم ومن ثم فهي معنية باستقرار اسعار وسياسات إنتاج وتسويق النفط في العالم.

كما أنها استمرار للنهج السعودي في توثيق العلاقات الثنائية وتحقيق مزيد من التوافق البناء في القضايا العالمية ذات الاهتمام المشترك ،ومن الطبيعي ان مثل

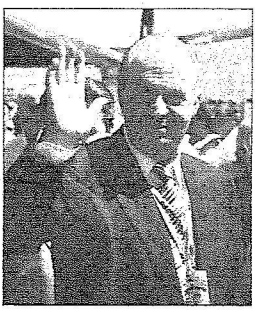

ملك اسبانيا

هذه الزيارات ستركز على العلاقات الثنائية بما فيها من شؤون اقتصادية وسياسية ونظرا للمكانة الإقليمية والعالمية للملكة ، وللمكانة المتميزة لها كأحد اكبر منتجي الطاقة وكدولة حاضنة للحرمين الشريفين وقبلة المسلمين فإن هذه الزيارة تحمل ابعادا مهمة ليس في العلاقات الثنائية فحسب بل ايضا في شأن قضايا الشرق الاوسط والشؤون العالمية.

وقالوا: إن المملكة بثقلها السياسي والاقتصادي وتميزها الدبلوماسي وقيادتها الحكيمة تنطلق من موقع قوي يحظى بالاحترام والثقة بما يؤكد اهمية هذه الزيارات في الوقت الذي تتصاعد المشاكل والصراعات العالمية والاقليمية . ومن المؤكد ايضا ان زيارة سموه اسبانيا تجسد مكانة عالية وصوتا مؤثرا على المستوى الاوروبي. ثم ان هناك قضايا مشتركة ابرزها البعد الاقتصادي الذي يربطها مع المملكة وهي تدرك مكانة المملكة وثقلها العالمي.

تفوق في الصادرات

ورأى مراقبون ان الأقليات الإسلامية في دول أوروبا وفي طليعتها أسبانيا ستكون لها مكاسب معنوية من زيارة ولي العهد كونها تحقق انطباعا يؤكد عمق الصداقة ويبرز المكانة الاسلامية والرسالة السامية للدولة الاسلامية الأولى التي تتجه اليها قلوب وانظار المسلمين حول العالم.

وقالوا :إن واردات النفط السعودي تمثل نحو 6 بالمائة من احتياجات الطاقة

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 31-05-2008 العـــدد : 12769
الصفحـات : 4 المسلسل : 27

في اسبانيا حيث تمثل السعودية المرتبة السادسة لمصدري النفط والغاز الى اسبانيا، وقد قدرت الصادرات السعودية في عام 2005م ما قيمته (2,183) مليار دولار حيث يمثل النفط 85 بالمائة في الوقت الذي تأتي زيارة ولي العهد تتويجا لسلسلة من الزيارات المتبادلة بين الوفود والشخصيات الرسمية والاجتماعية بين المسؤولين في المملكة واسبانيا ، كما تعد تراكما ايجابيا لصالح المملكة وتعكس مناخا سياسيا ايجابيا يجعل الشعوب تتطلع الى نتائج اكثر إيجابية إن شاء الله.

استثمار العلاقات

من جهتها ترى أوساط سياسية ان المملكة والمجتمع الدولي يسعيان بلاشك الى توطيد العلاقات فيما بينهما خصوصا ان اسبانيا تعتبر من الدول التي تملك القدرة على صنع القرار ، فهي كما هو معروف لها مكانتها دوليا ولها علاقات تاريخية مع العالم العربي ولديها القدرة على صنع القرار ولاشك ان القيادة السعودية تريد استثمار هذه العلاقات وكل هذه الجوانب المختلفة بين هذه الدول التي لديها القدرة على صنع القرار الدولي ، واضعة في الاعتبار تفهم اسبانيا للاوضاع العربية الى جانب ما تقوم به اسبانيا من خدمة للقضايا العربية ، ذلك لأن اسبانيا دولة قوية تربطها علاقات تاريخية بالمملكة وهي من اوائل الدول التي تربطها مع المملكة علاقات سياسية مشتركة ومن الدول المؤثرة في القرار ، كما أنها من اقرب دول اوروبا للعالم العربي وبينها وبين المملكة قضايا مشتركة ، كما أنها تعتبر دولة منصفة تجاه القضايا العربية ، تعرضت لتحديات ، ولذلك فإن زيارة سمو ولي العهد ستساعد كثيرا في توطيد وتوثيق العلاقات السعودية الاسبانية فيما يخدم العالم العربي والاسلامي.

القضايا المهمة

وتتصف العلاقات السعودية بمملكة اسبانيا بالقوية والوطيدة وفي تطور ، ومن افضل لأفضل كما ان أسبانيا تربطها مع المملكة علاقات أخرى اقتصادية واتفاقيات ومعاهدات قد تم توقيعها ومن المؤمل ضخ المزيد منها من خلال زيارة سمو ولي العهد ، ولا اقل بأن توصف بالعلاقات الاستثمارية القوية ، تساندها المواقف السعودية تجاه القضايا العربية معروفة في المحافل الإقليمية والدولية المختلفة والملفات الساخنة في فلسطين والعراق ولبنان والسودان مما يعكس الموقف الثابت للمملكة تجاه قضايا الأمتين العربية والإسلامية والتنسيق المستمر حولها لجمع الشمل العربي ونصرة قضاياه.

أهمية الأطراف

من جانبها اعتبر أكاديميون سعوديون ان هذه الزيارة مهمة جدا على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية بسبب اهمية اطرافها للأهمية المتميزة التي تكتسبها المملكة بثقل اقليمي ودولي اقتصادي وسياسي معروف ، مؤكدين أن إسبانيا من اهم الدول الاوروبية ومن أهم أعضاء منظومة الاتحاد الأوروبي ،ومعروف أن مثل هذه الزيارات تتناول في المباحثات التي تجري بين الجانبين المعنيين أمرين هامين العلاقات الثنائية أولاً، القضايا ذات الاهتمام المشترك ثانياً.

وأكدوا أن زيارة سمو ولي العهد لاسبانيا ستتناول العلاقات الثنائية، وكما هو معروف ان هناك علاقات تاريخية وثيقة بين الجانبين وتمتد الى قرون خلت وهذه العلاقة تتطور وتتوثق يوما بعد يوم نتيجة منافع مشتركة حيث توجد مصالح ومنافع مشتركة بين البلدين وتحتاج الى توطيد العلاقات فيما بينهم ، حتى غدت العلاقات السعودية الاسبانية علاقات قوية وتمتد في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وسوف يتم تناول هذه العلاقات بما يعمل على توثيقها وتطويرها لتعود بالفائدة بشكل اكبر على الجانبين السعودي والاسباني وايضا على الأمتين العربية والإسلامية ، كما أنه لاشك أن هذه الزيارة ستتناول القضايا المشتركة بين البلدين وهناك العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهم البلدين معا ويهم كلا منهما ان تتوجه هذه القضايا الى الوجهة الصحيحة التي تحقق في النهاية الأمن والسلم الدولي واكثر هذه القضايا في الواقع هي قضايا عربية واسلامية ويأتي في مقدمتها القضية الفلسطينية وكذلك الوضع الراهن في كل من لبنان والعراق وسوريا ودارفور وكل هذه قضايا مهمة تهتم بها كل من اسبانيا والمملكة وهي قضايا اهتم بها بشكل مشترك وسيتم تناول هذه القضايا بما يحقق التعامل معها بعدالة وإنصاف وبالتالي يؤدي الى التعامل معها بشكل سليم بما يحقق الأمن والاستقرار على المستوى الاقليمي ومن ثم على المستوى العالمي.

واشار الأكاديميون إلى أن مجلس الشورى اقر العديد من الاتفاقيات للتعاون بين المملكة واسبانيا ، منها اتفاقية لمنع الازدواجية الضريبية واتفاقية للتعاون المشترك والتشاور. وماينطبق على اسبانيا ينطبق على الدول الاوروبية ، ومن هنا فإن زيارة ولي العهد هي زيارة خير تصب في مصلحة المملكة بصورة مباشرة وللأمتين العربية والإسلامية وتؤكد دور المملكة الرائد في خدمة القضايا العربية والاسلامية عامة ، وسعيها الدؤوب لتطوير وضعها وموقعها الاقليمي والدولي في عالم اليوم.

مواكبة التطورات

خليجيا رأت مصادر مطلعة أن المتابع للسياسة الخارجية السعودية يلاحظ انها نجحت في مواكبة التطورات العالمية وتميزت استراتيجية التحرك السعودي لتحقيق اهدافها بحراك سياسي اقتصادي دبلوماسي مميز ومتزن مع قوى العالم الفاعلة ،ومن هنا اصبح تعزيز المصالح المتبادلة للمملكة يمثل استراتيجية مدروسة من اجل مصلحة الوطن والمواطن.

واضاف: إن علاقات المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين مع دول العالم اكتسبت الاهمية والاهتمام الدولي الكبير خصوصا مع الدور المحوري الذي تشكله المملكة عربيا واسلاميا ودوليا يدعمها في ذلك ما تحظى به من ثقل وتقدير عالمي وما تتمتع به من مركز اقتصادي واستقرار سياسي وأمني ، وتؤكد اصرار القيادة السعودية وقيادات دول العالم المختلفة على تعميق جذور أواصر التعاون والتبادل التجاري بين المملكة وبين تلك الدول ولاسيما حين النظر الى حجم التعاملات والتبادلات التجارية بين المملكة وبين بعض الدول وكذلك إلى التاريخ السياسي والدبلوماسي العريق.